

خارج النسيان

فخر النساء زيد.. الفنانة التي حملت شمس الشرق

شدت انتباه النقاد في المشرق والمغرب، بعد ذلك توالت المعارض السنوية وفي مختلف العواصم الغربية العربية، وفي عدد من المدن الأمريكية، وقد بنت من خلال عملها وبأبوابها المستمر مرموقة في عالم الفن، حيث سعت أهم المتاحف العالمية لاقتناء لوحات من أعمالها التي أتسمت بسماط خاص تميزها ع غيرها من أعمال الفنانين العالميين. (المصدر السابق)

في العام ١٩٥٨م خرج الأمير زيد من الحياة السياسية، بعد الانقلاب الذي حدث في بغداد وأطاح بالعبادة المالكة العراقية بشكل مأساوي، وممر الزوجان بطروف بالغة الصعوبة، وكانت حياتهما مهددة بشكل واضح، لكنهما تجاوزا المحنة الكبيرة، واستقرت فخر النساء في باريس، وتمكنت من تحويل مرسومها الخاص إلى صالون أدبي يلتقي فيه الشعراء والكتاب والفنانين، وقد كان منزلها عبارة عن تحفة فنية، من خلال تمازج الأشكال واللوحات مع الزخارف الشرقية ومساقط الضوء، كما وصف ذلك الفنان الناقد (جاك لاسينيه) وكان هذا الناقد معجب بأعمالها بدرجة كبيرة.

توفي الأمير زيد بن الحسين بن علي في إحدى مستشفيات باريس عام ١٩٧٠م، وفي العام ١٩٧٦م قدمت فخر النساء زيد إلى الأردن وأقامت في عمان بشكل دائم، وكان لهذه الخطوة أثرها في الحياة الفنية في الأردن، حيث عمدت إلى تأسيس مدرسة فنية لتدريس الرسم، وأطلقت عليها اسم (الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة - فخر النساء زيد) وقدمت من خلال هذه المدرسة خبرة خمسين عاما من العمل في مجال الفن التشكيلي، وقد أسهمت هذه المدرسة في تخريج أفواج من الفنانين اللواتي قدمن للساحة الثقافية والفنية أعمالا يشار لها بالبنان، وكان من بين من تلقى تدريبا في المدرسة: جانيث جنبلاط، جانيث سامي، رباب منكو، سهى شومان، الأميرة عالية، ماجدة رعد، هند ناصر وأوقيما رزق.

لقد اختارت الأردن مستقرا لها بعد رحلة طويلة مع الحياة والفن، فهو البلد الذي ينتصب على آلاف السنين من التاريخ والعراقة، وهو بلد يزخر بكم وافر من المواهب والطاقات، والأصابع المرفعة التي لا تحتاج إلا إلى من يرشدنا نحو التحليق والإبداع، وكانت رغم تجاوزها السبعين تعمل بنشاط ملحوظ، وتقبل على الحياة إقبال الشباب المتدفق، فنك هي روح الفنان وذاك ألقه الدائم، من هنا عملت حتى لحظاتها الأخيرة على تقديم خبرتها لجيل كامل من الفنانين المحليات والعالميات، ولا زال تأثيرها الفني يفرض نفسه بقوة، فهي حاضرة من خلال سنين طويلة من العطاء المتميز وغير المنقطع.

كان لوفاة فخر النساء زيد وقع شديد على أبناء الأردن، وعلى محبي الفن الرفيع في العالم، ففي صباح يوم الخميس الخامس من أيلول عام ١٩٩١م، أعلن الديوان الملكي ببلاغ الحزن والأسى وفاة الأميرة فخر النساء حرم المحرم الأمير زيد بن الحسين، وكانت قد أتمت تسعين عاما تركت خلالها أثارا هامة في معظم العواصم الأوروبية والعالمية، تاركة لنا أرثا تزداد قيمته بمرور الأيام وتوالي السنين، فكانت بحق فخر النساء والرجال على حد سواء.

باريس وبرلين ولندن، محاولة الموامة بين ممارسة الفن، والأعباء الدبلوماسية الملقاة على عاتقهم، لم يكن الفن لديها مجرد هواية، بل كان أسلوب حياة أوقفت عليه جل أيام عمرها المديد، فأقامت أول معرض شخصي لها في اسطنبول عام

حسين بن علي، الذي كان يعمل سفيرا للعراق في أنقرة في عهد الملكية، وكان الأمير زيد أصغر أبناء قائد الثورة العربية سنا، وأمه تركية مسلمة، وهذا رابط غير مباشر ربط بين الاثنين، غير أن الرابط الإنساني كان دائما الأبقى والأصدق، ولعل لحياة الدبلوماسي المرتبطة بالترحال من عاصمة إلى أخرى، أثرها الإيجابي على الفنانة فخر النساء، فقد اتاح لها الإطلاع المباشر والتواصل مع عدد كبير من فنان العالم



١٩٤٤م،

ومعلنة بذلك عن وجودها كفنانة عالية المستوى، صاحبة مشروع

إنساني واضح العالم.

وكان هذا المعرض بمثابة الانطلاقة الحقيقية لفنانة استطاعت أن تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتؤسس شخصيتها المتفردة، التي

وكانت هذه تجارب غنية أسهمت في تمييز متجزها الفني، وبناء شخصيتها الفنية الواعية، وبذلك تنقلت بين

hbarai54@hotmail.com

ماذا اذا اختفى النحل عن الأرض؟



الكثير من المعلومات الغامضة التي أحاطت بطائفة النحل، وأزال كثيرا من المفاهيم التي بدت وكأنها معجزة في سلوكه، وأعطاه تفسيراً علمياً منطقياً مبنيًا على تكامل جميع أفراد الطائفة في كائن واحد أطلق عليه "Superorganism".

وقد أورد المؤلف صوراً إيضاحية أخذت بعناية متناهية لتكون خير ترجمة وتفسير توضيحي لنصوص علمية قد يصعب على القارئ فهمها عند قراءتها من المرة الأولى. واعتمد على مفهوم: هو أن ترى الأشياء بأعينك خير من أن تسمع أو تقرأ عنها ألف مرة. فزنت الصور المنتشرة في ثنايا هذا الكتاب المادة العلمية بأسلوب صيغة الترجمة التصويرية لتصل حتى إلى العامة بسهولة.

ويشار إلى التعاون الكبير بين المؤلف والمترجم لإيجاد مصطلحات باللغة العربية تتطابق مع المعنى الأصلي دون أن يتغير معناه. ويشار إلى أن هذا الكتاب أترجم هذا من جهتين منفصلتين الأولى هي الترجمة من اللغة الانجليزية إلى العربية والثانية من اللغة الانجليزية إلى العربية، وقد تم - تشارون، وقد اختارتها دار النشر لنيل دعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم - مبادرة ترجم لاصدارها هذا الكتاب.

كان متخصصا في علم النحل او الاحياء او الحشرات النحل، علمية زحمة ليس لها مثيلا في العربية، كما ويمكن للطلاب في هذا العلوم ان يجد فيه معلما يرشده الى امور لم يعرفها من قبل. كما ويمكن لمربي النحل ان يجد فيه تفسيراً لتلك الظواهر التي لا يستطيع فهمها من سلوك النحل. يعد ترجمة هذا الكتاب إلى أربع عشرة لغة في عام واحد أهمية الموضوع ويقول الباحث والمترجم نزار حداد: يبدو للوهلة الأولى بأنه مجرد كتاب عن نحل العسل وحياته فقط. إلا أن هذا الكتاب يحمل بين طياته زخما من المعلومات في علوم الحياة، والسلوك، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم الاتصالات، درست جميعها لتعطي قالباً يشرح حياة طائفة النحل. هذا الكائن الذي يمكن القول عنه بأنه معجزة الخالق في خلقه. ولو أن مؤلفه ينظر إليه من منظور التطور، إلا أنه يمكننا القول أيضا بأنه معجزة الطبيعة.

وما يميز الكتاب عن غيره، انه يأتي بأق العلوم، وأصعبها فهما بطريقة سهلة، ليقدمها للقارئ على شكل مقارنات ومقاربات بين ما يدور في طائفة النحل، و ما يدور بالطبيعة من حولها، معتبرا هذه الطائفة كائنات حيا واحدا يعيش في أفراد متعددة.

الجماعي تذوب فيه شخصية الافراد لتظهر شخصية المجتمع ككل.

ولفت د.حداد الى ان الكتاب شرح التنوع الداخلي لأنشطة نحل العسل المدهشة بعرض صور ملونه واضحة جدا، ليس لها نظير. وهذا الكتاب يعد فريدا من نوعه حيث انه لا يتطرق الى امور تقنية من تلك التي تنص بها الكتب التقليدية، بل ينظر الى طاقة نحل العسل من منظور سلوكي.

ويبرز الكاتب أهمية نحل العسل في تلقيح النباتات البرية والمحاصيل الزراعية، مؤكدا مقولة العالم البريت اينشتاين، حينما قال: " إذا اختفى النحل عن الأرض سيبقى للجنس البشري أربع سنوات فقط ليعيشها، لا نحل- لا تلقيح- لا نبات- لا حيوان- لا إنسان". ويبرز الكاتب بطريقة غير مباشرة أهمية تعلم الجنس البشري الكثير من هذا المجتمع الحشري.

ولقد لقي هذا الكتاب رواجاً عالمياً حيث تمت ترجمته الى أربع عشرة لغة في عام واحد (٢٠٠٨) من بينها اللغة العربية. وقد تميزت الترجمة العربية عن غيرها من الترجمات بالتنسيق المباشر مع المؤلف أثناء الترجمة للابتعاد عن الترجمة الحرفية التقنية، وليكون الكتاب أداة علمية وإنسانية في ان واحد. وسيجد القارئ سواء

هزاع البراري

لم تكن اسطنبول عاصمة للإمبراطورية العثمانية و دولة الخلافة الإسلامية فحسب، بل كانت منطقة الالتقاء بين العالمين الشرقي والغربي، فكان مضيق البوسفور محطة التواصل والتلاقح بين هذين العالمين المتنافسين حد التصادم والتصارح في أحيان كثيرة، لذا كانت هذه المدينة الفريدة في بنيتها وتنوع تاريخها، والمزدهية بفرادة موقعها وعمق تطلعاتها تنتج فناً مغايراً وثقافة حدودها العالم بامتداداته اللامتنية، ولعل هذا الغنى التاريخي والحضاري جعل منها محط أطماع القوى المستعمرة من جهة، ومهوى أفئدة الشعراء والفنانين ومن كافة بقاع الأرض، فهي الممثلة للحضارة البيزنطية الشرقية، ومقر الخلافة الإسلامية الأخير، وتمسك في قبضة واحدة، شممال الأرض بجنوبها، وغرب الحضارة بشرقها المستنير.

هي أذن الأستانة الأمس (اسطنبول) اليوم، كانت ولا زالت موطن الفنون والعمارة والفكر، ضمن هذه البيئة المهمة، ولدت الفنانة الشرقية بكنة عالمية فخر النساء زيد في عاصمة الدولة العثمانية، في فترة كانت تعصف بالإمبراطورية مؤامرات ملاحقة داخلية وخارجية، وهي أحداث انعكست على العرب الذين هبوا طلباً للحرية، وغيرت وجه تركيا الحديثة بشكل كلي، فكان لكل هذه المؤثرات نتائجها المشهودة على الأفراد والجماعات، ولعل كل هذا الإرهاصات أسهمت في تشكيل دواخل الفنانة فخر النساء زيد المولودة في اسطنبول عام ١٩٠١م أي في عمق المرحلة المكتظة بالتحويلات السياسية والعسكرية، وحظية برعاية ذويها الذين عرفوا بعلاقتهم بالفنون والفكر والتاريخ، فولدها شاكرا باشا كان معروفاً ككاتب ومؤرخ وديبلوماسي بالإضافة إلى كونه وصل لمنصب قائد، أما أختها (عليه) فلقد عرفت بأعمالها في الحفر على المعادن والخشب، في حين اشتهرت ابنة أختها بأعمالها الخزفية، وقد أصبحت ابنة الأخيرة مخرجة معروفة. (حسين دوسة، فخر النساء زيد)

هذه هي البيئة الخصبة التي أنجبت الفنانة فخر النساء، وكانت إضافة لذلك تمرح ثقافات متميزة في تكزين فكري واحد، فولدها شخصية تركية مرموقة، وأنها من جزيرة كريت، أما زوجها فهو الأمير العربي الهاشمي زيد بن الحسين بن علي، فشكلت مزيجاً غنياً عكسته في روعة فنها وثقافتها العالية، وقد مكنتها هذه الظروف المؤاتية من دراسة الفنون الجميلة (الرسم)

في دار الفنون في اسطنبول، فكانت بذلك ترسم خطواتها في عالم الفن على أسس من العلم والمعرفة الراضخة، لذا لم تتوقف طموحاتها في هذا المجال عند حد، لذا عمدت إلى الارتحال إلى عاصمة الفن والنووق الرفيع بباريس، وهناك التحقت بأكاديمية رسون للفنون عام ١٩٢٧م، وفي تلك العاصمة الفرنسية، تعرفت على الفنان المعروف (بسيير) وكان لهذا الفنان دور كبير في الكشف عن مواهب هذه الفنانة الشرقية، وقد ساعدها في مسيرتها الأولى، وقد عرفها على كثير من الفنانين والنقاد العالميين، مما وفر لها خبرات واسعة ظهرت كلها في نتاجها الفني فيما بعد.

كان العام ١٩٢٤م، نقطة تحول كبيرة في حياة هذه الفنانة الأصلية، فلقد تزوجت بالأمير الهاشمي زيد بن

د. توفيق أبو الرب



القول الجميل

من قصيدة اغنية الراعي

طلع الفجرُ فهياً
ياشياهي للحقول
تدرك العشب ندياً
في الروابي والسهول
ياقطيعي سر ورائي
للمراعي كي نجول
وأعني يا حماري
في ذهابي والوصول
xxxxx

هو ذا الرياغ يمشي
قائداً جمع القطيع
وأنا الراعي أعني
لحنٌ أوثاق يدع
رفرفت أسراب طير
أطربت سمع الجميع
xxxx

قانع أمشي لعيشي
وسعيد لسبب
راحة البال أراها
خير شيء يكتسب
صحتي عندي أعلى
من كنوز وذهب
إن يكن كلب ريفتي
وحماري مصطحب
فانا بين قطيعي
شيخ أشياخ العرب

أهم شخصيات



القلق الحاد .. ما اعراضه ؟

د. نايف ارشيدات

يتميز القلق الحاد بمجموعة من الاعراض العادية (الاكلينيكية) يمكن ايجازها فيما يلي :
١- حالة الخوف الحاد : وهنا يظهر التوتر الشديد والقلق الحاد المصحوب بكثرة الحركة وعدم القدرة على الترابط مع نوبات الصراخ والبكاء تكون مصحوبة بجفاف اللق ، واتساع حدقة العين ، وشحوب الجلد والارتجاج الشديد للاطراف سواء الذراعين او الساقين ، وقد تؤدي سرعة التنفس احيانا الى تقلصات عضلية او اغماء ، ويصيب الفرد الاعياء الشديد بعد هذا الخوف الحاد .

٢- حالة الرعب الحاد : واهم ما يميز هذه الحالة هو عدم الحركة والسكون المستمر مع تقلص العضلات والارتجاج وظهور عرق بارد غزير ، وهنا لا يستطيع المريض اعطاء معلومات واقية عن حالته ، بل لا يعرف احيانا المكان والزمان ، كثيرا ما يتعرض هذا السكون الحركي اندفاع مفاجئ يجري الانسان خلاله دون هدى ، وفي الموقف العسكرية يجري احيانا باتجاه العدو . اما في المواقف الاخرى فكثيرا ما يهاجم بل ويقتل من يقابله في المجتمعات البدائية في الشرق الاقصى يسمى هذا القلق الخبيث بالأموك

٣- اعياء القلق الحاد : عندما يستمر القلق لمدة طويلة ، يصيب الفرد اجهاد جسيم وأرق شديد لعدة ايام ، ويظهر هذا الاعياء اثناء الانسحاب العسكري او بعد قتال متلاحم شديد ويستمر لفترة طويلة كما يظهر اثناء حدوث البراكين والزلازل والحرائق والكوارث العامة ، ويبدو وجه الشخص جامدا دون عاطفة ، شاحبا غير منفعل مع التبلد الذهني والسير بطريقة اتوماتيكية بطيئة دون معرفة اتجاهه .

اما اجابته على الاسئلة فتأخذ نمطا واحدا مختصرا ، واهم ميزات هذه الحالة الارق الحاد الذي لا يستجيب احيانا للتعاقير المنومة ، ولذا تلجأ في هذه الحالة لاعطاء ابر وريدية ، ويتعرض المريض اثناء شفائه لنوبات من الهياج والفرع والكوابيس . وعندما يستمر القلق الحاد لمدة طويلة دون شفاء ، او عندما يكون الاجهاد بطيئا بحيث لا يسبب اي نوع من انواع القلق الحادة ، يتعرض المريض لما يسمى بالقلق المزمن.

اختصاصي الطب النفسي (العلاج السلوكي)